ومعنى هذا أنه بوسعنا - أيضا - تأكيد إيجابية تجربة المعارض حتى لاتظل حبيسة التناص ، وكأنها فقدت حرارتها ، بل - على العكس من ذلك - فهى تظل قادرة علي الإعلان عن نفسها بشكل واضح ومفهوم دون حجر على تدفق شاعرية المبدع الجديد ، ودونما إعاقة لبروز معالم تجربته وجدانيا وآنياً ، أو تأثرا وتاريخا ؛ ذلك أن أى امتداد أو جذور لمثل تلك التجارب إنما يظل رهنًا بصيغة الأداء التى ينطلق المبدع من خلالها كاشفا عن ذاته ، وصادرا عن واقعه ومتمثلا تراثه الطويل الممتد فى آن واحد .

وهذا يبقى الجمع بين هذا الثالوث (الذات / الموضوع / التراث) واحداً من مؤشرات التمكن والأصالة التى تسهم فى توصيل تجربة المبدع ، وتحتفظ له ولها بكيانه وكيانها ، على الرغم من انتمائه المؤكد إلى تلك الموروثات التى تظل ماثلة فى ذاكرته ومترجمة فى فنه ، إذ هو ينطق بها بشكل تلقائى ، يكشف - بالدرجة الأولى - عن معايشة للقديم والجديد فى ازدواجية هادئة دون صراع بينهما ، بما قد ينتهى إلى بقاء أحدهما على حساب فناء الآخر وهو مالا يحمد فى مثل هذا الدرس الأدبى ، بل يحسُن فيه التوقف عند جوهر ذلك التلاقى الذى يزيد عمل المتأخر ثراءً وإمتاعاً من خلال تمثُّله لأعمال سلفه من جانب ، مع صدق صدوره عن تجاربه الخاصة من جانب آخر .